



إدارة التنوع في محافظة نينوى بعد عام ٢٠١٧: دراسة في التحديات والحلول

م.م. عمر صلاح محمد

مركز بناء السلام والتعايش السلمي/ جامعة الموصل

omar.salah@uomosul.edu.iq

م.م. سيف سليم داود

مركز بناء السلام والتعايش السلمي/ جامعة الموصل

saif.aldabagh@uomosul.edu.iq

المخلص:

واجهت محافظة نينوى بعد عام 2017 تحديات كبيرة في إدارة التنوع العرقي والديني والثقافي بسبب آثار سيطرة تنظيم داعش التي استهدفت التعددية والتنوع في محافظة نينوى، مما أضعف التماسك الاجتماعي وأدى إلى تآكل الروابط بين المكونات المختلفة من العرب، الأكراد، المسيحيين (الآشوريين، الكلدان، السريان)، الإيزيديين، الشبك، التركمان، والكاكائية. إذ أن لكل فئة هويتها وتقاليدها الخاصة التي باتت مهددة بفعل تلك الأحداث. بعد هزيمة التنظيم داعش، بقيت الهواجس بشأن الحفاظ على الهوية الثقافية مصدر توتر، مما أثر على استقرار التعايش السلمي وأدى إلى انعدام الثقة بين مكونات المجتمع وزادت مستويات العزلة الاجتماعية. بالتالي برزت الحاجة للبحث في كيفية إدارة التنوع في محافظة نينوى والحفاظ على التراث الثقافي للمحافظة وبيان تأثير الصراعات السياسية والإدارية التي عرقلت حل مشاكل التمثيل الإداري للمكونات المختلفة، كذلك، تحديات إعادة استقرار النازحين داخلياً وإعادة إدماجهم في مجتمعاتهم.

تبعاً لذلك يهدف هذا البحث إلى دراسة التأثيرات المستمرة لهذه الأحداث على إعادة بناء التماسك الاجتماعي والتعايش المجتمعي في نينوى، مع الأخذ في الاعتبار التحديات الأمنية والسياسية والاقتصادية الراهنة. الكلمات المفتاحية: التماسك الاجتماعي، إدارة التنوع، محافظة نينوى، التنوع الديني، التنوع العرقي.

Diversity Management in Nineveh Province after 2017: Study of Challenges and Solutions"

Assist. Lect. Omar Salah Mohammed

Peacebuilding and Peaceful Coexistence Center / University of Mosul

omar.salah@uomosul.edu.iq

Assist. Lect. Saif Saleem Dawood

Peacebuilding and Peaceful Coexistence Center / University of Mosul

saif.aldabagh@uomosul.edu.iq

Abstract:

After 2017, Nineveh Governorate faced significant challenges in managing ethnic, religious, and cultural diversity due to the aftermath of ISIS's control, which targeted pluralism and diversity in the governorate. This weakened social cohesion and eroded bonds between the various components—Arabs, Kurds, Christians (Assyrians, Chaldeans, Syriacs), Yazidis, Shabaks, Turkmen, and Kakais. Each group has its own distinct identity and traditions, which became threatened by those events. Following the defeat of ISIS, concerns about preserving cultural identity remained a source of tension, impacting the stability of peaceful coexistence, leading to a lack of trust among community components, and increasing levels of social isolation. Consequently, the need arose to research diversity management in Nineveh Governorate, the preservation of its cultural heritage, and the impact of political and administrative conflicts that hindered solutions to representation issues for the diverse components. Additionally, challenges in resettling internally displaced persons and reintegrating them into their communities emerged.



Accordingly, this research aims to study the ongoing impacts of these events on rebuilding social cohesion and community recovery in Nineveh, taking into account the current security, political, and economic challenges.

Keywords: social cohesion, diversity management, Nineveh Governorate, religious diversity, ethnic diversity.

المقدمة

تناولت هذه الدراسة بشكل معمق مسألة إدارة التنوع وأثره على بناء الدولة الحديثة وتحقيق الوحدة الوطنية والاستقرار الاجتماعي في محافظة نينوى ما بعد عام 2017، وتعدّ إدارة التنوع تحديًا محوريًا في المجتمعات المعاصرة، لا سيما في المناطق التي شهدت صراعات وتغيرات ديموغرافية جذرية، إذ شهدت محافظة نينوى بعد عام 2017 تحولات اجتماعية وسياسية عميقة نتيجة الأحداث والتغيرات التي أعقبت تحريرها. إذ برزت قضية إدارة التنوع الديموغرافي والديني والثقافي كواحدة من أكثر القضايا إلحاحًا في واقع المحافظة، لما لها من تأثير مباشر على عملية إعادة الاستقرار والتنمية.

تُشير الأحداث الماضية إلى أن سيطرة التنظيم داعش المتطرف على محافظة نينوى في عام 2014 قد أحدثت حقبة جديدة من العنف ضد الأقليات الأخرى، ممّا أدى إلى نزوح جماعي شمل ما يقرب من ثلاثة ملايين عراقي ما بين (ديسمبر 2013 وأبريل 2017). لقد استهدف التنظيم داعش المتطرف بشكل خاص المجتمعات العرقية والدينية التي تسكن محافظة نينوى، بما في ذلك الآشوريون والكلدان والكاكائيون والشبك والسريان والتركمانيون والإيزيديون وقد أدى ذلك إلى تفكك البنية المجتمعية داخل المجتمع الموصلية والعراقي على حد سواء.

إذ كان هدف هذه الاعتداءات الممنهجة إلى محو الهوية الثقافية الغنية لمحافظة نينوى وإرث التعايش والتنوع العرقي الديني الممتد لقرون، وذلك من خلال إجبار الأقليات أما على اعتناق الإسلام، أو عمليات قتل جماعي، وتدمير الممتلكات. كان تدمير المواقع الثقافية، التي شملت الكنائس والمساجد والمعابد، عملاً مدروساً لمنع المجتمعات من الحفاظ على هويتها الفريدة، استلزم هذا الدمار والنزوح الكبيران جهود إعادة إعمار شاملة، ليس فقط للبنية التحتية المادية، بل أيضاً للتماسك الاجتماعي، الذي واجه تحدياتٍ بسبب الاستهداف المتعمد لمجتمعات متنوعة.

أولاً: أهمية الدراسة

تتجلى أهمية هذه الدراسة في كونها توفر إطاراً علمياً لفهم التحديات المعقدة التي تواجهها مجتمعات المحافظة في ظل تعدد الأطياف والمكونات، وتطرح سبل الاستجابة لهذه التحديات من أجل بناء سلم أهلي مستدام وضمان مشاركة عادلة لجميع الفئات في الحياة العامة.

ثانياً: إشكالية الدراسة

تواجه محافظة نينوى تحديات متعددة ترتبط بإدارة التنوع العرقي والديني والثقافي في مرحلة ما بعد 2017، التي شهدت تحولات كبيرة نتيجة الأحداث الأمنية والسياسية والاجتماعية التي أثرت على تركيبة نينوى السكانية. يبرز الخلل أو الضعف في آليات التنسيق بين الجهات الحكومية والمجتمعات المحلية، فضلاً عن نقص السياسات الفعالة التي تضمن العدالة والاستقرار والسلم الأهلي. هذه التحديات تؤثر سلباً على استدامة عملية إعادة الإعمار والتنمية الاجتماعية، مما يستدعي البحث في طبيعة هذه التحديات وتحديد الحلول الملائمة لإدارة التنوع بشكل يساهم في تعزيز التعايش والتماسك المجتمعي.

ثالثاً: فرضية الدراسة

تنطلق الدراسة من فرضية رئيسية مفادها أن ضعف آليات التنسيق بين الجهات الحكومية والمجتمعات المحلية إلى جانب نقص السياسات الفعالة لإدارة التنوع العرقي والديني والثقافي في محافظة نينوى بعد عام 2017، تسهم جميعها في تعقيد الظروف الأمنية والاجتماعية، مما يعيق استدامة إعادة الإعمار والتنمية الاجتماعية ويقلل من فرص تحقيق السلم الأهلي والتماسك المجتمعي".

رابعاً: أهداف الدراسة

1. التعرف على معوقات دمج المكونات ذات التنوع العرقي والديني والثقافي في محافظة نينوى بعد عام 2017.
2. تحليل التحديات والمشكلات التي تواجه إدارة التنوع في المحافظة بعد التغيرات السياسية والاجتماعية التي تلت عام 2017.



3. دراسة الآليات والاستراتيجيات المعتمدة حالياً في إدارة التنوع داخل نينوى.

4. استكشاف الحلول المقترحة والممكنة لتجاوز العقبات وتحسين إدارة التنوع في المحافظة.

خامساً: منهجية الدراسة

تبعاً لموضوع الدراسة اعتمدا الباحثين على المنهج الوصفي لوصف ظاهرة التنوع في محافظة نينوى، كما تم الاعتماد على المنهج التحليلي لتحليل التحديات والمشاكل التي تواجه إدارة التنوع.

سادساً: هيكلية الدراسة

بموجب ما تم طرحه من مشكلة وفرضية تم تقسيم البحث على النحو الآتي:

تتناول المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي لإدارة التنوع في نينوى، واحتوى على مطلبين المطلب الأول: مفهوم إدارة التنوع وأهميته في السياقات الاجتماعية والسياسية، المطلب الثاني: الخصوصية التاريخية والاجتماعية للتنوع الديني والعرفي في محافظة نينوى، أما المبحث الثاني: التحديات التي تواجه إدارة التنوع في نينوى بعد 2017 تضمن في المطلب الأول: التحديات الأمنية والسياسية وتأثيرها على وحدة المجتمع والتعايش السلمي، المطلب الثاني: التحديات الاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على توزيع الموارد وفرص التنمية، أما المبحث الثالث: الحلول والآليات المقترحة لتحسين إدارة التنوع في نينوى فتناول مطلبين، الأول: سياسات وبرامج تعزيز التعايش السلمي والشراكة المجتمعية، والمطلب الثاني: دور المؤسسات الحكومية والمنظمات المحلية والدولية في دعم الاستقرار وإدارة التنوع، فضلا عن خاتمة واستنتاجات.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي لإدارة التنوع

يعرض هذا المبحث الإطار المفاهيمي والتاريخي لإدارة التنوع، انطلاقاً من فهم شامل لمفهوم إدارة التنوع وأهميته في تعزيز الاستقرار الاجتماعي والسياسي، كما يسلط الضوء على الخصوصية التاريخية والاجتماعية لمحافظة نينوى، التي تتميز بتنوع عرقي وديني فريد.

المطلب الأول: مفهوم إدارة التنوع وأهميته في السياقات الاجتماعية والسياسية

تعد إدارة التنوع أحد المفاهيم الحديثة التي أصبحت محورية في فهم التفاعلات الاجتماعية والسياسية في المجتمعات المعاصرة. ويشير مفهوم إدارة التنوع إلى الممارسات والاستراتيجيات التي تهدف إلى التعرف على التنوع البشري بكافة أبعاده واختلافاته، مثل العرق، الجنس، الثقافة، الدين، الخلفية الاقتصادية والاجتماعية، والعمل على توظيف هذه الاختلافات بشكل إيجابي لتعزيز المساواة والعدالة والشمولية.

أولاً: مفهوم إدارة التنوع

يرتبط المفهوم إدارة التنوع بعدة مفردات لا بد من الانطلاق منها لتأسيس مفهوم البحث، وهي: النوع والتنوع التعددية "التعددية الأيدلوجية، إدارة التنوع.

1-النوع والتنوع لغة:

حسب معجم (ابن منظور)، التنوع (التنوع) يعني التذبذب أو التغير في الأمور، ويذكر ابن منظور أن النوع بفتح النون هو الجوع، ومعناه في كلام سيبويه أنه فعل يدل على التمايل أو التغير، ويقال "ناع ينوع نوعاً" أي تمايل وتبدل¹. ويورد ابن منظور أيضاً تعريف التنوع (التنوع) باعتباره تغيراً وتنقلاً بين الأحوال، ويربطه بأمثلة واضحة من اللغة والاستعمال، ما يوضح أن التنوع في اللغة يعبر عن تعدد الأحوال والتغير المستمر. ويعد لسان العرب من أهم المصادر الموسوعية التي وثقت هذا المفهوم عبر شرح دقيق لفظ وأصوله معتمداً على الشواهد من الشعر والقرآن والحديث².

2-النوع والتنوع اصطلاحاً:

تُعرف إدارة التنوع بأنها مجموعة من العمليات والاستراتيجيات الموجهة نحو خلق بيئة عمل شاملة تستفيد من الاختلافات الفريدة بين الأفراد لتعزيز الأداء التنظيمي³، ويشمل هذا المفهوم إدراك وتقدير التباينات في العرق،

¹ ابن منظور، لسان العرب (القاهرة: دار المعارف، 2000)، ص. 733.

² المصدر نفسه، ص 732.

³ Castrillón, Manuel Alfonso Garzón. 2024. "The Management of Visible and Invisible Diversity in Organizations." *Visión de Futuro* 23, no. 2. <https://doi.org/10.36995/j.visiondefuturo.2024.28.02.001.en.visiondefuturo.fce.unam.edu+1>



والجنس، والأصل العرقي، والعمر، والشخصية، والأسلوب المعرفي، والخلفية التعليمية، وغيرها من السمات التي تميز الأفراد⁴. وقد وسع هايلز تعريف التنوع ليشمل "جميع العناصر التي نختلف بها"، مما يؤكد أن التنوع يتجاوز الفئات الشائعة مثل العرق والجنس والإعاقة ليشمل جوانب أوسع من الاختلافات البشرية⁵. يُعد هذا الفهم الشامل للتنوع ضرورياً، إذ يمكن المنظمات من النظر في تباينات الموظفين ليس فقط من جهة الخصائص الديموغرافية المرئية، بل أيضاً من جهة الخلفيات الثقافية والتعليمية والخبرات الحياتية والمهنية المختلفة.

والتنوع الثقافي هو دراسة النظم الثقافية والاجتماعية والدينية كافة لمجموعة من الأفراد والمجتمعات متعددة الجنسيات بغض النظر عن اللون والعرق والدين واللغة والثقافة⁶. كما يعرف بأنه "وجود مكان يضم جماعات بشرية مختلفة؛ من جهة الشرائع والثقافات والقوميات والجناس والأعراف والأفكار والتيارات والطروحات، ضمن إطار تنظيمي اجتماعي وقانوني وسياسي؛ يضمن منع تعدد أي فئة على الأخرى، ويمنحها حق المواطنة"⁷.

وتتخذ الثقافة طبقاً لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) أشكالاً متنوعة عبر المكان والزمان. ويتجلى هذا التنوع في أصالة وتعدد الهويات المميزة للمجموعات والمجتمعات التي تتألف منها الإنسانية⁸.

يتجاوز التنوع مجرد الاختلافات الظاهرية، ليشمل الخصائص البشرية التي تميز فرداً عن آخر، مثل العمر والخلفية الثقافية والجنسية والدين والميول الجنسية والقدرات البدنية. يشمل هذا التعريف الشامل للتنوع كل من السمات الظاهرة والخفية، مما يعكس الأبعاد المتعددة التي تساهم في تباين الأفراد داخل التنظيم المجتمعي⁹.

3- إدارة التنوع وأهميته في السياقات الاجتماعية والسياسية

يُعد التنوع الثقافي محركاً أساسياً للتنمية الاجتماعية، إذ يساهم في إثراء المجتمعات وتعميق فهمها المتبادل، مما يمهد الطريق لتحقيق عدالة اجتماعية أوسع¹⁰. كما أن التركيز على التنوع كفئة متميزة ضمن الدراسات النقدية يوفر إطاراً لتحليل قضايا العدالة والمساواة في سياقات صراع القوى داخل المنظمات والمجتمعات¹¹. ومن ثم، فإن إدارة التنوع تساهم في بناء أنظمة اجتماعية أكثر إنصافاً من خلال تفكيك الهياكل التمييزية وتوفير فرص متكافئة لجميع الأفراد، بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية أو الاجتماعية¹².

وتتطلب إدارة التنوع الفعالة فهماً عميقاً للجوانب النظرية والمفاهيمية التي تقوم عليها، والتي تشمل تعريف التنوع وأنواعه المختلفة، فضلاً عن النظريات التي تفسر أهميته وتأثيره في السياقات التنظيمية والاجتماعية. ويتسع هذا الفهم ليشمل آليات دمج التنوع في الممارسات التنظيمية، مع التركيز على دور إدارة الموارد البشرية في بناء ثقافة شاملة تعزز الابتكار وحل المشكلات¹³.

⁴ Gross-Golacka, Elwira, Androniki Kavoura, Sofia Asonitou, and Eleni Martini. 2024. "Perspective Chapter: The Concept of Diversity Management as an Approach to Redressing Social Inequalities." In Bridging Social Inequality Gaps - Concepts, Theories, Methods, and Tools, edited by [editor if applicable], chapter 5. London: IntechOpen. <https://doi.org/10.5772/intechopen.1004714>.

⁵Ibid

⁶ Collins, John W., III, and Nancy Patricia O'Brien, eds. *The Greenwood Dictionary of Education*. 2nd ed. Santa Barbara, CA: Greenwood, 2012.

⁷ عبد الله عبد المنعم العسيلي، التعددية والتعايش الثقافي في ضوء الشريعة الإسلامية (فلسطين: [الناشر غير محدد]، 2012)، 150.

⁸ اليونسكو. إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي. المعتمد في المؤتمر العام لليونسكو في دورته الحادية والثلاثين، ٢ نوفمبر ٢٠٠١، باريس: اليونسكو، ٢٠٠١، المادة ١، ص ٣.

⁹ Ehsan, S. M. A. (2021). *Managing Workforce Diversity Through Human Resource Management*. In Springer eBooks (p. 1). Springer Nature.

¹⁰ Shen, Xinhui. 2024. "Cultural Diversity and Its Impact on Social Development." In *Advances in Social Science, Education and Humanities Research*, edited by Y. Chen et al., 11.

¹¹ عبد الحميد غرياني، «إدارة التنوع الثقافي في الشركات متعددة الجنسيات»، مجلة الحوار الثقافي، مج. 5، ع. 2 (السنة 2016)، جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية العلوم الاجتماعية، مخبر حوار الحضارات والتنوع الثقافي وفلسفة السلم، الجزائر، ص 156.

¹² Assefa, Easaw Alemayehu, and Chehos Kebede Zenebe. "Fostering Inclusive Excellence: Strategies for Effective Diversity Management in Schools." *International Journal of Research in Education Humanities and Commerce* 5, no. 2 (2024): 189.

¹³ ملتقى أسبار، تقرير رقم 106: أثر التنوع الثقافي على التنمية المجتمعية وتكامل الثقافات (19 يونيو 2023).



وتتضح أهمية إدارة التنوع في السياقات الاجتماعية من خلال دورها المحوري في تعزيز التماسك المجتمعي وتحقيق العدالة الاجتماعية، إذ تساهم في بناء مجتمعات أكثر شمولية وإنصافاً. إن تطبيق سياسات إدارة التنوع الفعالة يؤدي إلى تحسين الأداء التنظيمي، وتعزيز الابتكار، وجذب المواهب المتنوعة، والمساهمة في تحقيق المسؤولية الاجتماعية للمنظمات. في هذا الصدد، تؤدي إدارة الموارد البشرية دوراً حاسماً في صياغة وتنفيذ مبادرات التنوع لتعزيز الشرعية التنظيمية وضمان الاستدامة¹⁴.

المطلب الثاني: الخصوصية التاريخية والاجتماعية للتنوع الديني والعرقى في محافظة نينوى

تُمثل محافظة نينوى نموذجاً للتحديات في المجتمعات المتعددة الأعراق والأديان في مناطق النزاع، خاصة بعد 2017، عقب حكم داعش (2014) الذي أدى إلى نزوح ملايين وتدمير البنى التحتية والتراث. سيُقسم المطلب إلى أقسام لاحقة.. وعليه سيتم على الآتي:

أولاً: الخصوصية الاجتماعية لمحافظة نينوى

تُعرف محافظة نينوى بتنوعها الثقافي الغني، حيث تضم مزيجاً فريداً من العرب والكرد والتركمان والآشوريين واليزيديين، الذين تعايشوا تاريخياً في بوتقة حضارية، مما شكل فسيفساء اجتماعية غنية ساهمت في تعزيز هويتها الثقافية والدينية¹⁵.

هذا التنوع الثقافي أسهم في تشكيل هوية المحافظة، وجعلها مركزاً للحضارات المتعددة التي تركت بصماتها على مر العصور، ولكن شهدت المحافظة بعد تحريرها عام 2017 خطراً كبيراً على الهوية الوطنية ضمن مكوناتها، والذي كان يقوم أساساً على تعميق الانقسام في الهوية الوطنية بين مكوناتها العرقية. ويُعد هذا الانقسام تحدياً كبيراً أمام جهود إعادة الإعمار وتعزيز التماسك الاجتماعي، لا سيما مع وجود مخاوف بشأن التغيير الديموغرافي¹⁶.

وعلى الرغم من محاولات التطهير الثقافي والتدمير الممنهج الذي مارسه تنظيم داعش بين عامي 2014 و2017، بهدف محو آثار هذا التنوع وإلغاء وجود الأقليات، إلا أن مبادرات استعادة التراث وإعادة إحياء الهوية الثقافية للمدينة بدأت بالظهور بعد عام 2017¹⁷.

ثانياً: الخصوصية التاريخية لمحافظة نينوى

لطالما كانت نينوى نقطة محورية في الحضارات القديمة، بدءاً من الإمبراطورية الآشورية التي اتخذت منها عاصمتها، وصولاً إلى الفترات الإسلامية المتأخرة التي شهدت ازدهاراً ثقافياً وعلمياً. وقد أدت هذه الخلفية التاريخية الطويلة إلى تراكم طبقات غنية من التراث المادي وغير المادي، مما يجعل من المحافظة موقعا ذا أهمية عالمية للحفاظ على الذاكرة الجماعية والإرث الحضاري¹⁸ ولذلك، فإن المحافظة على هذا التراث تعد ضرورة ملحة ترتبط ارتباطاً وثيقاً باحترام سلامة ماضيها، خاصة في ظل التحديات المعاصرة التي تهدد المواقع الأثرية والتاريخية¹⁹.

إن استهداف تنظيم داعش للتراث الثقافي في نينوى يؤكد على الحاجة الملحة لاستراتيجيات متكاملة لإدارة واستعادة التراث الحضري لما له من قيمة رمزية ومعنوية للمجتمع هذه الاستراتيجيات يجب أن تتجاوز مجرد الترميم المادي

¹⁴ Hossain, Mohammad Ikbal. 2023. "Managing Diversity Through Human Resource Management: A USA Perspective and Conceptual Framework." Archives of Business Research 11 (8): 297

¹⁵ جمو يوسف هرمز شماس، آثار نينوى أو تاريخ تليكيف (بغداد: مطبعة الأمة، 1937؛ ميشيغان: المطبعة الشرقية، إعادة طبعة منقحة، 1993)، ص 35.

¹⁶ طارق محمد طيب القصار، "التحديات الأمنية في محافظة نينوى: المرحلة ما بعد داعش"، مجلة النهريين، العدد 4 (كانون الأول 2017)، ص 178.

¹⁷ Chizzoniti, Daniele, and Tommaso Lolli. 2023. "Urban Morphology, Identity, Heritage, and Reconstruction Processes in Middle East Post-War Scenarios: The Case of Mosul Old City." Land 12 (12): 2140. <https://doi.org/10.3390/land12122140>.

¹⁸ S. H. Ali, M. Sherzad, and A. H. Alomairi, "Managing Strategies to Revitalize Urban Cultural Heritage after Wars: The Center of the Old City of Mosul as a Case Study," Buildings 12, no. 9 (2022): 1298, <https://doi.org/10.3390/buildings12091298>.

¹⁹ Belal, A., and E. Shcherbina. 2021. "Post-war Planning for Urban Cultural Heritage Recovery." E3S Web of Conferences 263: 5054. <https://doi.org/10.1051/e3sconf/202126305054>.



لتشمل إعادة دمج هذه المواقع في النسيج الاجتماعي والاقتصادي للمدينة²⁰. وهذا يتماشى مع التوصيات الدولية التي تؤكد على ضرورة الحفاظ على التراث الثقافي كجزء لا يتجزأ من التنمية المستدامة وإعادة الإعمار بعد النزاعات²¹. وبما أن هذا التنوع والتعدد الاجتماعي صاحبه تاريخ طويل من التعايش والتسامح والذي يحسب كميزة للموصل على مدى سنين طويلة فان مساحة التنوع شهدت "تداخلاً واسعاً بين مختلف القوميات والمذاهب وحتى الديانات في العراق وحالات المصاهرة بين هذا التنوع هي دليل على سعة التداخل والتسامح والتعايش وتقبل الآخر"²². إن استعادة هذه المعالم لا تقتصر على الترميم المادي وحسب، بل تتطلب أيضاً دمجها في خطط التنمية المستدامة لضمان قدرتها على الصمود أمام التحديات المستقبلية؛ ويعد الحفاظ على التراث العمراني جزءاً أساسياً من تحقيق الاستقرار نحو إدارة التنوع واستخدام تاريخ المدينة يعني الحفاظ على كل مبنى، بل المدينة والمنطقة ككل في حالة جيدة. وتعد استراتيجيات التخطيط الحضري المستدام ضرورة لضمان دمج هذه المواقع التاريخية في نسيج المدينة الحديث، مع الحفاظ على طابعها الأصيل وقيمتها الرمزية²³.

المبحث الثاني: التحديات التي تواجه إدارة التنوع في نينوى بعد 2017

تواجه إدارة التنوع في محافظة نينوى بعد عام 2017 تحديات كبيرة نتيجة التحولات السياسية والأمنية التي شهدتها المحافظة، إذ أن تنوع المكونات العرقية والدينية في المحافظة يتطلب منهجيات إدارة تضمن التعايش السلمي وحقوق جميع الفئات، كما أثرت الأزمات والنزاعات على الاستقرار الاجتماعي والتنمية الاقتصادية مما زاد من تعقيد مهام الإدارة التنموية. سيتناول هذا المبحث أبرز التحديات التي تعيق تحقيق إدارة التنوع الشامل في نينوى والخطوات الممكنة للتغلب عليها. وعليه سيتم توضيح ذلك على المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: التحديات الأمنية والسياسية وتأثيرها على وحدة المجتمع والتعايش السلمي

إن التنوع العرقي والديني والثقافي لمحافظة نينوى جعلها نموذجاً معقداً لدراسة تداعيات الصراعات الأمنية والتحولات السياسية على النسيج الاجتماعي والتعايش السلمي، لا سيما بعد فترة سيطرة تنظيم داعش التي أدت إلى نزوح واسع النطاق للسكان فضلاً عن وتدمير للبنى التحتية والتراث الثقافي للمدينة²⁴. تواجه محافظة نينوى تحديات متعددة الأوجه، أبرزها انعدام الثقة بين المكونات المجتمعية بسبب أحداث 2014، مما يؤثر سلباً على استقرار المدينة²⁵. كما تشكل المنافسة الإقليمية والدولية على مناطق النفوذ في العراق عاملاً معقداً يضاف إلى هذه التحديات؛ خاصة مع تصاعد حدة التنافس بين القوى الكبرى في منطقة الشرق الأوسط²⁶. هذه التحديات لا تقتصر على الجانب السياسي والأمني فحسب، بل تمتد لتشمل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية التي تزيد من تعقيد المشهد الأمني في المحافظة بشكل عام²⁷. فالصراعات الداخلية بين مكونات المجتمع العراقي بعد عام 2005 تعد من الأسباب الجذرية التي أدت إلى تحويل العراق إلى دولة فاشلة، مما يؤثر سلباً على سيادة الدولة العراقية.

²⁰ عبد الوهاب، محمد، "أثر تنظيم داعش الإرهابي على التراث الثقافي في محافظة نينوى" (رسالة ماجستير، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم الآثار، 2017)، 22.

²¹ Al-Mosawy, Safwan Kareem. "The Documentation and Protection of Cultural Heritage During Emergencies." In *ISPRS International Archives of the Photogrammetry, Remote Sensing and Spatial Information Sciences*, vol. XLIV-M-1-2020p,287

²² وليد سالم محمد، مؤسسة السلطة وبناء الدولة - الأمة (دراسة حالة العراق)، (الأردن: الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤)، ص ٣٥٥.

²³ Yawer, A. S., Bakr, A. F., & Fathi, A. A. (2022).

²⁴ Ali, O. O., Mohammed, N., & Broeckerhoff, A. (2024). Demographic Change and Social Cohesion in Post-Islamic State Iraq. *Middle East Policy*. <https://doi.org/10.1111/mepo.12788>

²⁵ فاطمة عادل الكريم، "2025 تداعيات انسحاب قوات التحالف الدولية على العملية السياسية في العراق". قضايا سياسية، العدد 80، ص 772

²⁶ Adwan, A. I. (2020). Iraq and the International Competition in the Middle East after 2017. *Deleted Journal*, 2020(2): 1198.

²⁷ Saleem, Zaid A., and Matthew Skelton. 2019. "Actors, Conflict, and Competition in Iraq's Disputed Territories after the Islamic State: The Cases of Northern Diyala and Eastern Salahaddin." *Journal for Political and Security Studies* 2 (4): 205.



لقد استهدف تنظيم داعش بشكل ممنهج الجماعات العرقية والدينية المختلفة، ساعياً لمحو التنوع والتعددية التي لطالما ميّزت المنطقة، وقد كانت تلك الممارسات تهدف إلى تفويض الروابط المجتمعية ومنع هذه الأقليات من ممارسة شعائرها الثقافية والدينية، مثل الآشوريين والكلدان والكاكائيين والشبك والسرمان والتركمانيين واليزيديين²⁸. ممّا شكل تحدياً امام الحكومة العراقية والحكومة المحلية في محافظة نينوى على ضمان التعايش بين هذه المكونات بعد تحرير المدنية من دنس داعش.

وقد أدت هذه الإستهدافات الممنهجة إلى تفاقم مشاعر عدم الثقة والخوف بين هذه المكونات، ممّا يعيق جهود إعادة الإعمار الاجتماعي ويعمق الانقسامات. تتطلب معالجة هذه التحديات فهماً عميقاً للديناميكيات المعقدة للصراع وتأثيرها على الهويات المجتمعية المتعددة، بما في ذلك الأبعاد العرقية والدينية والقبلية²⁹. وفي هذا السياق المعقد أدى إلى شعور الأقليات في العراق، ومن ضمنهم الايزيديين والشبك والمسيحيين، بالتهميش داخل الهيكلية الأمنية العراقية وتخوفهم على أمنهم، وهو ما انسحب أيضاً على السنة الذين شعروا بالتهميش، خاصة في فترة حكم نوري المالكي (2006-2014)³⁰.

تبرز المادة التحديات الرئيسية أمام التعايش السلمي، مثل دمج النازحين في المجتمعات المضيفة لضمان الاستقرار طويل الأمد، مع معالجة المخاوف الأمنية المرتبطة بالنزوح. تؤكد ضرورة تجاوز العقبات المنهجية بين الأمن الإنساني ومكافحة التطرف العنيف³¹، من خلال التركيز على الأمن الاقتصادي والسياسي للأفراد والمجتمعات. كما تحذر من تجاهل مخاوف المجموعات المهمشة (مثل الأيزيديين، الكاكائيين، الشبك، والمسيحيين)، الذي يفاقم عزلتهم وتهديدهم، مما يتطلب تدخلات شاملة لبناء الثقة والاندماج³².

كما يتطلب احياء المدن بعد الصراعات التركيز على الجودة الحضرية التي تشمل ترميم المباني ذات الأنماط المعمارية المميزة مثل تلك التي تحتوي على الزخارف الإسلامية، ويعزز ذلك إعادة بناء المعالم الدينية المهمة مثل دير الساعة، الذي يمثل رمزاً للتعايش الديني والتاريخ المشترك بين مكونات المدينة كما يبرز مجمع النبي جرجيس، بصفته أحد أكبر وأهم المواقع الدينية الإسلامية، ضرورة إعادة إعمار كجزء لا يتجزأ من استعادة الذاكرة الحضرية للمدينة³³.

وتمثلت هذه الجهود أيضاً إعادة إعمار المواقع التراثية مثل منارة الحدباء التاريخية والمدرسة الثانوية الشرقية التي يعود تاريخ بنائها إلى عام 1905، والتي تمثل قيمة تعليمية ورمزية عميقة لسكان الموصل، ممّا يستدعي تبني استراتيجية إحياء تعيد لها مكانتها التاريخية³⁴.

لذا، فإن التركيز على الجانب الرمزي للمباني التراثية يعزز من قيمتها الأيقونية في ذاكرة المدينة، ممّا يتطلب نهجاً دقيقاً لإعادة الإعمار يراعي الحفاظ على هذه القيم الرمزية والتاريخية ويتوجب على هذه الاستراتيجيات أن تتجاوز الجوانب المادية لترتكز على القيم الرمزية والاجتماعية التي تُسهم في تعزيز الشعور بالانتماء وإعادة بناء الثقة بين مكونات المجتمع المختلفة³⁵.

ويعد دمج الجوانب المادية والرمزية في إعادة إعمار الموصل ضرورياً لتعزيز المرونة المجتمعية وإحياء الذاكرة الجماعية المتجذرة في تاريخها الغني. استعادة الهوية المعمارية المميزة، المتأثرة بالعوامل السياسية والاقتصادية

²⁸ Amal Bourhous, Shivan Fazil, and Dylan O'Driscoll, Post-conflict Reconstruction in the Nineveh Plains of Iraq: Agriculture, Cultural Practices and Social Cohesion (Stockholm: Stockholm International Peace Research Institute (SIPRI), 2022), <https://doi.org/10.55163/raep9560>

²⁹ Smith, Crispin, and Vartan Shadarevian. 2017. "Wilting in the Kurdish Sun: The Hopes and Fears of Religious Minorities in Northern Iraq." *SSRN Electronic Journal*. <https://doi.org/10.2139/ssrn.3006445>

³⁰ داود، رضا سالم. "الأقلية الأيزيدية في العراق: بحث في الجغرافية السياسية." *مجلة جامعة الموصل*، العدد الخاص (2019): 13.

³¹ Esmailzadeh, Y. 2023. "Germany as a Country of Immigration: Analyzing the Effects on Social Cohesion and Security in the Context of Peace, Violence, and Terrorism." *SSRN Electronic Journal*. <https://doi.org/10.2139/ssrn.4623477>.

³² النزاعات العرقية وحق تقرير المصير: كردستان العراق نموذجاً. مركز الدراسات الاستراتيجية الوطنية، 9 مارس 2021.

³³ تقرير اليونسكو، اولويات إعادة اعمار الموصل القديمة، 2018، ص 18

³⁴ Al-Mosawy, 2020p,289

³⁵ Ibid.



والبيئية والاجتماعية والثقافية، جزء أساسي يعكس تفرد المدينة، ويتطلب مقارنة متكاملة تشمل التصميم الحضري والتخطيط الإقليمي لإعادة دمجها في سياقها الجغرافي والاقتصادي الأوسع.³⁶

وتتضمن هذه المقاربة ضرورة الحفاظ على الموروث الثقافي للمدينة بما في ذلك مواقع التراث العالمي لليونسكو، والذي تعرض لأضرار جسيمة خلال النزاعات، لضمان استمرارية الهوية الثقافية والمجتمعية.³⁷

المطلب الثاني: التحديات الاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على توزيع الموارد وفرص التنمية

يتناول هذا المطلب استعراضاً معمقاً للتحديات الاقتصادية والاجتماعية التي واجهت إدارة التنوع في نينوى، مع التركيز على آلياتها التي تؤثر في عدالة توزيع الموارد وفرص التنمية المستدامة، وذلك لتحديد مدى تأثيرها على تحقيق السلام في ظل التنوع الموجود في محافظة نينوى، مما يعيق جهود التنمية الشاملة ويؤثر سلباً على إدارة التنوع في نينوى بعد 2017.

تتسم هذه التحديات الاقتصادية والاجتماعية بتعقيدها وتشابكها، إذ تؤثر سلباً على استقرار المحافظة وتعيق جهود إعادة الإعمار والتنمية المستدامة فيها.³⁸ ويُعد الافتقار إلى التمويل الكافي والبنية التحتية المتدهورة والتنافس مع المنتجات الأجنبية ونقص الكفاءات البشرية من أبرز هذه العقبات التي تتطلب اهتماماً جاداً من جميع الأطراف المعنية.³⁹ كما شكل نزوح أعداد كبيرة من السكان وتدمير البنية التحتية، عامل الضغط على الخدمات المتاحة ما يعرقل خطط التنمية الاقتصادية.⁴⁰ علاوة على ذلك، يحد التوزيع غير المتكافئ للثروة والموارد من فرص التعليم والرعاية الصحية، مما يؤدي إلى إدامة حلقة الفقر ويقفل من إمكانية تحقيق تقدم اجتماعي واقتصادي شامل.⁴¹

تؤدي هذه التحديات الاقتصادية والاجتماعية المتشابكة إلى تفاقم مشكلة عدم المساواة في الوصول إلى الموارد الأساسية، مثل التعليم الجيد والخدمات الصحية، مما يعيق بشكل مباشر فرص التنمية الشاملة.⁴² يُسهم هذا التوزيع غير العادل للموارد في تعزيز الفقر وعدم الاستقرار الاجتماعي، مما يعرقل مساعي تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة.⁴³

وتتطلب دراسة تحديات التنمية المستدامة في نينوى تحليلاً متعمقاً للتفاعل بين النمو الاقتصادي والحفاظ على البيئة والعدالة الاجتماعية، إذ لا يمكن فصل هذه الأبعاد الثلاثة لأنها تتقاطع وتؤثر بعضها في البعض في توزيع الموارد وفرص التنمية بالمنطقة. ويعتمد هذا التحليل على فهم الآليات المركبة التي تربط بين هذه الأبعاد، لتحديد مدى تحقيق الاستدامة الاقتصادية وقدرة نينوى على توفير نمو مستقبلي يراعي احتياجات الأجيال الحالية واللاحقة.⁴⁴

³⁶ تقرير الأمم المتحدة عن مبادرة "إحياء روح الموصل" يناقش ترميم المباني التراثية لبناء قدرات المؤسسات المحلية وضمان الاستدامة، مع التركيز على تمكين الحكومة المحلية في إعمار المدينة القديمة، متاح على الرابط الآتي: <https://news.un.org/ar/story/2025/04/1140481> تاريخ الاطلاع 2025/12/3

³⁷ Noaime, E., & Alnaim, M. M. (2025). Heritage and Resilience: Sustainable Recovery of Historic Syrian Cities. Buildings, 15(14), 2403.

³⁸ بلاسم جميل الدليمي، أهم التحديات التي تواجه الاقتصاد العراقي وسبل معالجتها، (بغداد: دار الثقافة أو جامعة بغداد، كلية الاقتصاد والإدارة. 2011)، ص 45.

³⁹ Agbevade, A. (2020). Implementation dynamics of local economic development: Comparative empirical experiences from Ghana's local governance system. Local Economy The Journal of the Local Economy Policy Unit, 35(6), 609.

⁴⁰ Bekheet, H. N., Al-Sudany, N. K., & Najm, S. S. (2023). Iraqi Economy and Renewable Energy Projects Between Economic Necessity and Investment Challenges. International Journal of Professional Business Review, 8(8).

⁴¹ Adams, E. U. (2024). The importance of project in underdeveloped countries. Journal of African Studies and Development, 16(1), 10.

⁴² عبد الجبار محمود فتاح، حمد أيوب أنور، تجربة إقليم كردستان- العراق التنموية في ضوء المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية للتنمية المستدامة. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة بغداد، المجلد 21، العدد 83، ص 283.

⁴³ Massauna, M. W., Hamra, S., Nuratika, & Panggoa, E. (2025). Kesenjangan Sosial Di Perkotaan: Kemiskinan Dan Ketimpangan. PESHUM Jurnal Pendidikan Sosial Dan Humaniora, 4(5), 7869

⁴⁴ Chaturvedi, S. (2024). The Economics of Sustainable Development: Challenges and Solutions. 9061. <https://doi.org/10.53555/kuey.v30i5.4497>



فضلاً عن انه ينبغي النظر في المؤشرات الاجتماعية مثل مستويات التعليم، والوصول إلى الخدمات الصحية والمساواة بين الجنسين لضمان أن التنمية شاملة ومُنصفة، وتعد هذه التحديات جزءاً لا يتجزأ من مفهوم التنمية المستدامة الذي يواجه تحديات معقدة تتطلب تكاملاً بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية⁴⁵.

تتعمق التحديات الاجتماعية في نينوى لتشمل تدهوراً في جودة الخدمات الأساسية، مثل التعليم والرعاية الصحية، فضلاً عن تفكك النسيج الاجتماعي بفعل الصراعات والنزاعات التي شهدتها المحافظة. هذه التحديات تؤثر بشكل مباشر على رأس المال البشري وتحد من قدرة المجتمع على تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة⁴⁶.

المبحث الثالث: الحلول والآليات المقترحة لتحسين إدارة التنوع في نينوى

تُعد إدارة التنوع في محافظة نينوى من القضايا المحورية التي تواجه الدولة العراقية في مرحلة ما بعد النزاع، نظراً لتنوع التركيبة السكانية والثقافية في المحافظة. إذ واجهت محافظة نينوى تحديات كبيرة في تحقيق العدالة الاجتماعية والاندماج بين مكوناتها المختلفة، مما يستدعي تطوير آليات فعّالة لتعزيز التعايش والسلم الأهلي. لذلك تهدف الحلول المقترحة إلى بناء مؤسسات قادرة على التعامل مع التنوع بشكل عادل وشامل، فضلاً عن دور المؤسسات الحكومية والمنظمات المحلية والدولية كذلك التركيز على المشاركة المجتمعية وتمكين الفئات المهمشة. وتعد هذه الآليات خطوة أساسية نحو استقرار دائم وتنمية مستدامة في نينوى.

وعليه سيتم تقسيم المبحث على مطلبين كما يلي:

المطلب الأول: آليات وبرامج تعزيز التعايش السلمي والمشاركة المجتمعية

أولاً: التعليم والتثقيف

يُعد تعزيز التعاون بين المدارس والمجتمعات المحيطة أمراً أساسياً لضمان غرس قيم السلام والتعايش السلمي بشكل مستمر وفعال، لذلك يتوجب على المؤسسات التعليمية تطوير برامج شاملة تُعنى بالتثقيف حول التنوع الثقافي والقيم المشتركة، مع التركيز على دمج المناهج المبتكرة والأساليب التربوية التي تعزز التفكير النقدي والحوار البناء بين الطلاب⁴⁷.

كما يجب أن تتضمن هذه البرامج أنشطة تقييم وملاحظات مستمرة لقياس مدى استيعاب الطلاب لقيم السلام وتطبيقها إلى جانب ذلك، إذ تُعد الشراكات المجتمعية بين المدارس وأولياء الأمور والمجتمعات المحلية حجر الزاوية في بناء مجتمعات متماسكة ومرنة، تسهم في التصدي للتحديات النظامية وتعزيز الإصلاحات التعليمية ولا يقتصر دور المؤسسات التعليمية على ذلك، بل يمتد ليشمل توفير بيئة مدرسية آمنة ومفتوحة تشجع على التفاعل الإيجابي بين الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور من خلفيات دينية وثقافية واجتماعية مختلفة، مما يعزز قيم التسامح والتعايش المشترك⁴⁸.

ثانياً: الحوار الشامل

تتطلب إدارة التنوع في محافظة نينوى نهجاً شاملاً يركز على تعزيز الانسجام الاجتماعي والتعايش السلمي بين مختلف المكونات العرقية والدينية ويعد الحوار الشامل أداة محورية في هذا السياق، إذ يتيح للمجتمعات المحلية فرصة للتعبير عن قضاياها وتبادل وجهات النظر، مما يساهم في بناء الثقة والتفاهم المتبادل إن إشراك جميع الأطراف، بما في ذلك الأقليات، في عمليات صنع القرار يضمن أن السياسات والبرامج تعكس الاحتياجات والتطلعات المتنوعة للمجتمع، ويجب أن تتضمن هذه الأنشطة تنظيم ورش عمل للحوار بين الثقافات، وتدريباً على التنوع الثقافي، وحملات عامة لتعزيز التسامح والسلام مع إيلاء اهتمام خاص لآليات حل النزاعات وتحديد إجراءات واضحة لإدارة

⁴⁵ Ibid

⁴⁶ Saranya, S., & Chandrasekar, K. (2025). Economic transformation and social equity: A frame for sustainable progress. *European Journal of Sustainable Development Research*, 9(4)

⁴⁷ Marrocco, S., & Patera, S. (2023). Education beyond differences. *Educação Por Escrito*, 14(1). <https://doi.org/10.15448/2179-8435.2023.1.44815>

⁴⁸ عبد الناصر محمد رشاد، محمود محمد المهدي سالم، التنوع الثقافي وآليات تعزيزه بالتعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر، جامعة بني سويف مجلة كلية التربية، مصر، ٢٠٢٠، ص 350 - 351



الخلافات وسوء الفهم. كما يجب أن تسعى هذه الآليات إلى بناء الثقة من خلال التواصل المستمر والمفتوح وضمان مشاركة جميع شرائح المجتمع ولا سيما الفئات المهمشة، في صياغة الحلول⁴⁹.

ثالثاً: الحكم الرشيد

تتضمن هذه الآليات تعزيز الشفافية والمساءلة في المؤسسات الحكومية، فضلاً عن ضمان المشاركة الفعالة للمجتمعات المحلية في عمليات صنع القرار، مما يساهم في صياغة سياسات عادلة ومنصفة تعكس احتياجات جميع الفئات المتنوعة. كما ينبغي تبني منهجيات شاملة ومتعددة التخصصات لتعزيز التماسك الاجتماعي، مع التركيز على تيسير التبادل الثقافي الهادف وتمكين المجتمعات المهمشة. ويُعدّ تفعيل دور هذه المجتمعات في الحوكمة المحلية عاملاً حاسماً في تحقيق إدارة تنوع فعالة، عبر تمكينها من صياغة وتطبيق السياسات التي تُلبّي احتياجاتها الخاصة وتعكس تطلعاتها⁵⁰. كذلك يتطلب تعزيز الحكم الرشيد تبني سياسات إدارة التنوع التي تدعم الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي من خلال معالجة التحديات المرتبطة بالاختلافات العرقية والثقافية.

رابعاً: تعزيز الهوية الوطنية مع التركيز على بناء الثقة

يعد بناء الثقة ركيزة أساسية لتعزيز الهوية الوطنية في المجتمعات المتنوعة، إذ يساهم في تقليل الاستقطاب وتوحيد الجهود نحو أهداف مشتركة فالحكومات التي تكسب ثقة مواطنيها وولائهم تتمكن من تجاوز مخاوف التهميش في الوصول إلى ثروات الدولة، وتتلاشى الخطوط العرقية وتصبح أهداف التكامل الوطني وبناء الأمة والوحدة الوطنية قابلة للتحقيق. إن تعزيز الهوية الوطنية لا يعني إلغاء الهويات الفرعية، بل يركز على إضافة هوية وطنية جامعة إلى جانب الهويات العرقية والإثنية القائمة، وتركز هذه العملية على إيجاد أرضية مشتركة وتعزيز التواصل بين المجموعات المختلفة، مما يساهم في بناء لحمة اجتماعية قوية. ومع ذلك، تواجه المجتمعات المتنوعة في كثير من الأحيان تحديات تتعلق بانعدام الثقة، إذ تشير الدراسات إلى أن التنوع العرقي يمكن أن يؤثر سلباً على التماسك الاجتماعي والثقة بين الأفراد والمؤسسات لذا تبرز أهمية صياغة سياسات عامة توجه الهويات الوطنية نحو مسار مدني ثقافي، مع التأكيد على العناصر المشتركة التي يسهل على جميع الأفراد بمن فيهم الوافدون والأقليات على تبنيها، وتقليل التركيز على الجوانب التي قد تثير الانقسام⁵¹.

خامساً: تفعيل دور المؤسسات الدينية والإعلامية والمجتمع المدني

تحتاج الموصل من أجل تفعيل التعايش فيها أن يمر أولاً عبر بوابة سياسية تفتح لكل الأطياف السياسية، وقادرة على إيجاد توجهات وبناء تصورات لتحقيق التعايش، وإذ تشكل هذه البوابة التي يمر عليها التعايش جسور للتواصل السياسي بين أبناء ومكونات المحافظة بعيداً عن الانحياز الأني، لكنها تشتمل في الوقت ذاته على رؤية سياسية محددها الأساسي العمل من أجل الإبقاء على التعايش والحوار السياسي بين مكونات محافظة نينوى عبر عقد اتفاقات ترعى إدارة التعايش في المحافظة فضلاً عن تفعيل دور المؤسسات الدينية والإعلامية والمجتمع المدني والمشاركة السياسية والاحتكام إلى صناديق الاقتراع وبناء تحالفات سياسية تتجاوز فيها الموروث السياسي الذي عمل على هز كيان التعايش السلمي في الموصل وهو أمر يحتاج إلى تكييف ومعالجات قانونية⁵².

المطلب الثاني: دور المؤسسات الحكومية والمنظمات المحلية والدولية في دعم الاستقرار وإدارة التنوع

تؤدي المؤسسات الحكومية والمنظمات المحلية والدولية أدواراً حاسمة في دعم الاستقرار وإدارة التنوع في مناطق مثل نينوى بالعراق، خاصة بعد تحريرها من داعش. إذ تركز جهودهم على تعزيز التماسك الاجتماعي، حل النزاعات، وبناء الثقة بين المكونات العرقية والدينية المتنوعة.

أولاً: المؤسسات الحكومية

تعد المؤسسات الحكومية أحد أهم وسائل الدولة من أجل تحقيق غايات وأهداف المكونات الاجتماعية المتنوعة والمتعددة، إذ أضحت هدفاً أساسياً تتنافس حولها المكونات الاجتماعية أحياناً، وتتصارع أحياناً أخرى، لأن المؤسسات

⁴⁹ مروان سالم العلي، الآليات الاستراتيجية لبناء السلام في محافظة نينوى 2019، متاح على الرابط التالي: <https://fcds.com/arabic/209NVRg3https://fcds.com/arabic/> تاريخ الزيارة 2026/2/25.

⁵⁰ أمل برهروس، إيميلي بوغانانت خفاجي، وعلاء الترتير، "تعزيز التماسك الاجتماعي في سهل نينوى في العراق: قضايا ذات اهتمام مشترك"، مركز بيان للبحوث والدراسات، 27 أكتوبر 2024، <https://www.bayancenter.org/2024/10/12557>.

⁵¹ مؤتمر بناء الثقة وتعزيز الهوية الوطنية (بيت الحكمة، 2024)، تاريخ الزيارة 2026/2/12 متاح على الرابط: http://www.baytalhikma.iq/News_Print.php?ID=2254

⁵² محمود عزو حمدو، التعايش في الموصل: المتطلبات والإشكاليات، مجلة أدب الرافدين، العدد 75، 2018، ص 660.



الحكومية هي انعكاس لمكانة المكون الاجتماعي المسيطر عليها، وإن لم تحقق لها مكاسب فإنها ستمنع الضرر الناشئ عن سيطرة مكون آخر عليها، ففضية عدم التمثيل بالسلطة السياسية لا يعني فقط أن المكون خارج السلطة بل قد يكون خاضعاً لمكون آخر وتابعاً له. وتعاني غالبية المجتمعات المتنوعة من مشكلة التمثيل السياسي للمكونات في ظل تنافس نخبها من أجل الحصول على أكبر قدر ممكن من المناصب في الدولة، لما يرتبط بها من مكاسب رمزية ومادية للنخب والمكون الذي ينتمون إليه⁵³.

ثانياً: المنظمات المحلية

تتنوع هذه المنظمات بين تلك التي تركز على الجوانب الإنسانية والتنموية، وتلك المتخصصة في تعزيز الحوار المجتمعي وبناء السلام، فضلاً عن المنظمات التي تهتم بالتمكين الاقتصادي والاجتماعي للفئات المختلفة. ويُعد تعزيز التعايش السلمي وبناء قدرات المجتمعات المحلية على إدارة تنوعها الثقافي والعرق من أبرز الأدوار التي تضطلع بها هذه المنظمات. على سبيل المثال، تعمل بعض المنظمات على إحياء الممارسات الثقافية التقليدية وتعزيز التعاون المجتمعي، لا سيما في سهل نينوى الذي يتميز بتنوعه البيئي والثقافي⁵⁴.

تعمل منظمات المجتمع المدني المحلية، مثل منظمة العون العام (PAO) ومركز بايان، على تنفيذ حوارات مجتمعية ووساطة في سهل نينوى لتعزيز التماسك وإدارة الخلافات. وتشمل أنشطتها بناء قدرات قادة المجتمع وتوقيع اتفاقيات سلام محلية، مما يساهم في عودة النازحين وتقليل التوترات. هذه الجهود تكمل دور السلطات بالتركيز على الثقافة المحلية والحوار الشامل.

ثالثاً: المنظمات الدولية

نفذ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) مشروع "تمكين آليات المجتمع المحلي وإشراكها مع السلطات لتعزيز التلاحم الاجتماعي" بالتعاون مع منظمات النجدة الشعبية (PAO)، شبكة تحالف الأقليات العراقية (AIM)، ومنظمة الكفاح من أجل الإنسانية، في خمس مناطق أقليات بنينوى: سنجار، سنوني، الحمدانية، تكليف، وبعشيق⁵⁵.

بدأ المشروع بتقييم الاحتياجات، تلاه أنشطة مثل نقاشات مجموعات التركيز، ورش عمل مع مسؤولين وقوى أمن، جلسات حوار، وإعداد "اتفاقيات السلام المحلية" التي تركز على حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين. حقق المشروع نجاحاً كبيراً بتعزيز الانتماء والتفاهم بين المجموعات المتنوعة (إيزيديون، أكراد، تركمان، شبك، كاكائيون، مسيحيون، عرب سنة وشيعة)، كما أكد مستفيد مسيحي: "يعيد بناء النسيج الاجتماعي ويعلي أصوات الأقليات ويعزز قدرات السلطات للتعايش السلمي"⁵⁶.

الخاتمة

تخلص الدراسة إلى أن إدارة التنوع في محافظة نينوى بعد عام 2017 ليست ترفاً إدارياً، بل هي ضرورة وجودية لتحقيق السلم الأهلي المستدام. إن التحديات التي واجهتها المحافظة، من تدخلات مسلحة وتغييرات ديموغرافية، تتطلب رؤية شاملة تتجاوز الحلول الأمنية المؤقتة نحو بناء "عقد اجتماعي محلي" يركز على المواطنة والعدالة. إن تحويل التنوع في نينوى من "عبء أمني" إلى "رصيد وطني" يعتمد بالدرجة الأولى على قدرة المؤسسات المحلية على تبني سياسات شاملة تضمن لجميع المكونات الشعور بالأمان والتمثيل الحقيقي في رسم مستقبل المحافظة. وبدون إدارة مهنية واعية لهذا التنوع، ستبقى نينوى عرضة للاهتزازات التي قد تهدد استقرار العراق والمنطقة بأسرها

الاستنتاجات

1. تُظهر الدراسة أن محافظة نينوى تمثل "عراقاً مصغراً"، وأن نجاح أو فشل إدارة التنوع فيها ينعكس مباشرة على استقرار الدولة العراقية ككل.
2. أثر التدخلات السياسية والأمنية: استنتجت الدراسة أن تعدد الجهات المسلحة وتغلغلها في مفاصل الحكم المحلي والمؤسسات التعليمية يعيق الإدارة المهنية للتنوع ويخلق بيئة من عدم الثقة بين المكونات.

⁵³ خير الله سبهان عبد الله حمد الجبوري، إدارة التنوع في المجتمعات المتعددة نماذج مختارة، مجلة حمورابي للدراسات، العدد 46 المجلد الأول، 2023، ص 546.

⁵⁴ عادل وهيب عجيل وحسن أحمد، "التعايش السلمي بين المكونات الاجتماعية وأثره على الاستقرار السياسي في محافظة نينوى"، مجلة العلوم السياسية، العدد 65 (2023)، ص. 105.

⁵⁵ أشرف شيباني، «قصة نجاح – مشروع "تمكين آليات المجتمع المحلي وإشراكها مع السلطات لتعزيز التلاحم الاجتماعي"»، مجلة أوراق، متاح على: <https://ouriraq.org/ar/article/qst-njah-mshrw-tmky>، تاريخ الاطلاع 2026/3/3.

⁵⁶ المصدر نفسه.



3. هشاشة النسيج الاجتماعي بفعل التغيير الديموغرافي: أدت سنوات النزوح وما تبعها من عودة غير متكافئة إلى خلق توترات ديموغرافية، خاصة في مناطق سهل نينوى، مما يهدد الخصوصيات الثقافية للمكونات الأصلية ويضعف التماسك الاجتماعي.
4. فاعلية القوى الناعمة في الترميم الاجتماعي: أثبتت التجارب الميدانية أن الأنشطة المشتركة (مثل الرياضة، والزراعة، والاحتفالات الثقافية) تؤدي دوراً حاسماً في كسر الحواجز النفسية وتعزيز التسامح بين المجموعات المتصارعة سابقاً.
5. قصور الإطار المؤسسي: هناك غياب لسياسات واضحة لإدارة التنوع داخل المؤسسات الحكومية المحلية، حيث لا يزال التعيين والتمثيل يخضع للمحاصصة بدلاً من الكفاءة المهنية القائمة على التنوع.

التوصيات

1. وحدة إدارة التنوع: إنشاء وحدة متخصصة في ديوان المحافظة لضمان تمثيل عادل للمكونات (مسيحيون، إيزيديون، شبيك، تركمان، كاكائيون) في الوظائف العامة، بعيداً عن تأثير الأحزاب.
2. ترميم ثقافي بيني: دعم مشاريع تنموية مشتركة مثل الزراعة التقليدية والنباتات البرية لتعزيز الهوية الجمعية بين المكونات.
3. الحكم الرشيد: الانتقال إلى إدارة مستدامة قائمة على القانون والمواطنة، مع حماية حقوق الأقليات في السكن والعمل ومنع التغييرات الديموغرافية القسرية.
4. برامج الاتصال: تعزيز الاحتكاك الإيجابي عبر أنشطة مشتركة (كرة قدم، مهرجانات فنية) لبناء الثقة وتقليل الصور النمطية في مناطق ما بعد الصراع.

قائمة المصادر

أولاً: الكتب

1. ابن منظور، لسان العرب (القاهرة: دار المعارف، 2000).
2. أبو القاسم علي بن أحمد بن عباد، المحيط في اللغة، تحقيق محمد السقا وآخرون (بيروت: دار المعرفة، 1994).
3. جمو يوسف هرمز شماس، آثار نينوى أو تاريخ تكليف (بغداد: مطبعة الأمة، 1937؛ ميشيغان: المطبعة الشرقية، إعادة طبعة منقحة، 1993).
4. بلاسم جميل الدليمي، أهم التحديات التي تواجه الاقتصاد العراقي وسبل معالجتها، (بغداد: دار الثقافة أو جامعة بغداد، كلية الاقتصاد والإدارة، 2011).
5. طارق محمد طيب القصار، "التحديات الأمنية في محافظة نينوى: المرحلة ما بعد داعش"، مجلة النهريين، العدد 4 (كانون الأول 2017).
6. عبد الله عبد المنعم العسيلي، التعددية والتعايش الثقافي في ضوء الشريعة الإسلامية (فلسطين: [الناشر غير محدد]، 2012).
7. عمر، أحمد مختار. 2008. معجم اللغة العربية المعاصرة. الطبعة الأولى، الجزء الثالث، (القاهرة: دار العلم للملايين).
8. وليد سالم محمد، مأسسة السلطة وبناء الدولة - الأمة (دراسة حالة العراق)، (عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، 2014).

الاطاريح والرسائل العلمية

1. عبد الوهاب، محمد، "أثر تنظيم داعش الإرهابي على التراث الثقافي في محافظة نينوى" (رسالة ماجستير، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم الآثار، 2017).

البحوث العلمية

1. خير الله سبهان عبد الله حمد الجبوري، إدارة التنوع في المجتمعات المتعددة نماذج مختارة، مجلة حمورابي للدراسات، العدد 46 المجلد الأول، 2023.
2. رضا سالم داود، "الأقلية الأيزيدية في العراق: بحث في الجغرافية السياسية." مجلة جامعة الموصل، العدد الخاص (2019).
3. عبد الناصر محمد رشاد، محمود محمد المهدي سالم، التنوع الثقافي وآليات تعزيزه بالتعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر، جامعة بني سويف مجلة كلية التربية، مصر، 2020.



4. عادل وهيب عجيل، وحسن احميد. (2023). "التعايش السلمي بين المكونات الاجتماعية وأثره على الاستقرار السياسي في محافظة نينوى". مجلة العلوم السياسية، العدد 65.
5. غرياني، عبد الحميد (2016)، إدارة التنوع الثقافي في الشركات متعددة الجنسيات، مج5، ع، 2، مجلة الحوار الثقافي، جامعة عبد الحميد بن باديس - كلية العلوم الاجتماعية - مخبر حوار الحضارات والتنوع الثقافي وفلسفة السلم، الجزائر.
6. عبد الجبار محمود فتاح، حمد أيوب أنور، تجربة إقليم كردستان- العراق التنموية في ضوء المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية للتنمية المستدامة. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة بغداد، المجلد 21، العدد 83.
7. فاطمة عادل الكريم، " 2025 تداعيات انسحاب قوات التحالف الدولية على العملية السياسية في العراق ". قضايا سياسية، العدد 80 .
8. محمود عزو حمدو، التعايش في الموصل: المتطلبات والإشكاليات، مجلة أدب الرافدين، العدد 75، ٢٠١٨.
9. موفق ويسوي محمود، قصي رياض كنعان، التوزيع الجيوتوغرافي في محافظة نينوى (دراسة انثروبولوجية)، مجلة دراسات موصلية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، العدد ١٤ تشرين الثاني، ٢٠٠٦.

التقارير

1. إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي، المعتمد في المؤتمر العام لليونسكو في دورته الحادية والثلاثين، ٢ نوفمبر ٢٠٠١، باريس، اليونسكو، المادة ١.
2. ملئقى أسبار تقرير رقم (106) أثر التنوع الثقافي على التنمية المجتمعية وتكامل الثقافات (2023 /6/19 م)
3. تقرير اليونسكو، اولويات إعادة اعمار الموصل القديمة، 2018، ص 18
4. النزاعات العرقية وحق تقرير المصير: كردستان العراق نموذجاً. مركز الدراسات الاستراتيجية الوطنية، 9 مارس 2021.
5. تقرير الأمم المتحدة عن مبادرة "إحياء روح الموصل" يناقش ترميم المباني التراثية لبناء قدرات المؤسسات المحلية وضمان الاستدامة، مع التركيز على تمكين الحكومة المحلية في إعمار المدينة القديمة، متاح على الرابط الاتي: <https://news.un.org/ar/story/2025/04/1140481> تاريخ الاطلاع 2025/12/3

مواقع الشبكة العالمية الانترنيت

1. أشرف شيباني، «قصة نجاح – مشروع "تمكين آليات المجتمع المحلي وإشراكها مع السلطات لتعزيز التلاحم الاجتماعي"»، مجلة أوراق، متاح على: <https://ouriraq.org/ar/article/qst-njah-mshrw-tmkyn> ، تاريخ الاطلاع 2026 /3/3.
2. أمل برهروس، إيميلي بوغانانت خفاجي، وعلاء الترتير، "تعزيز التماسك الاجتماعي في سهل نينوى في العراق: قضايا ذات اهتمام مشترك"، مركز بيان للبحوث والدراسات، 27 أكتوبر 2024، <https://www.bayancenter.org/2024/10/12557>
3. مروان سالم العلي، الآليات الاستراتيجية لبناء السلام في محافظة نينوى 2019، متاح على الرابط التالي: <https://fcds.com/arabic/3NVRg> 209 تاريخ الزيارة 2026/2/25.
4. مؤتمر بناء الثقة وتعزيز الهوية الوطنية (بيت الحكمة، 2024)، تاريخ الزيارة 2026/2/12 متاح على الرابط: http://www.baytalhikma.iq/News_Print.php?ID=2254

References

المصادر الإنكليزية

1. Adams, E. U. (2024). The importance of project in underdeveloped countries. Journal of African Studies and Development, 16(1), 10.
2. Adwan, A. I. (2020). Iraq and the International Competition in the Middle East after 2017. Deleted Journal, 2020(2), 1198
3. Agbevade, A. (2020). Implementation dynamics of local economic development: Comparative empirical experiences from Ghana's local governance system. Local Economy The Journal of the Local Economy Policy Unit, 35(6), 609.



4. Ali, O. O., Mohammed, N., & Broeckerhoff, A. (2024). Demographic Change and Social Cohesion in Post-Islamic State Iraq. Middle East Policy. <https://doi.org/10.1111/mepo.12788>
5. Ali, S. H., Sherzad, M., & Alomairi, A. H. (2022). Managing Strategies to Revitalize Urban Cultural Heritage after Wars: The Center of the Old City of Mosul as a Case Study. Buildings, 12(9), 1298
6. Al-Mosawy, S. K (2020). THE DOCUMENTATION AND PROTECTION OF CULTURAL HERITAGE DURING EMERGENCIES. ~ The International Archives of the Photogrammetry, Remote Sensing and Spatial Information Sciences/International Archives of the Photogrammetry, Remote Sensing and Spatial Information Sciences, 287.
7. Assefa, E. A., & ZENEBE, C. K. (2024). FOSTERING INCLUSIVE EXCELLENCE: STRATEGIES FOR EFFECTIVE DIVERSITY MANAGEMENT IN SCHOOLS. International Journal of Research in Education Humanities and Commerce, 5(2), 189.
8. Bekheet, H. N., Al-Sudany, N. K., & Najm, S. S. (2023). Iraqi Economy and Renewable Energy Projects Between Economic Necessity and Investment Challenges. International Journal of Professional Business Review, 8(8).
9. Belal, A., & Shcherbina, E. (2021). Post-war Planning for Urban Cultural Heritage Recovery. E3S Web of Conferences, 263, 5054.
10. Bourhrous, A., Fazil, S., & O'Driscoll, D. (2022). Post-conflict Reconstruction in the Nineveh Plains of Iraq: Agriculture, Cultural Practices and Social Cohesion. <https://doi.org/10.55163/raep9560>
11. Castrillon, M. A. G. 2024. "The Management of Visible and Invisible Diversity in Organizations." *Visión de Futuro* 23. <https://doi.org/10.36995/j.visiondefuturo.2024.28.02.001.en>.
12. Chaturvedi, S. (2024). The Economics of Sustainable Development: Challenges and Solutions. 9061.
13. Chizzoniti, D., and T. Lolli. 2023. "Urban Morphology, Identity, Heritage, and Reconstruction Processes in Middle East Post-War Scenarios: The Case of Mosul Old City." *Land* 12 (12): 2140. <https://doi.org/10.3390/land12122140>.
14. Collins, John W., III, and Nancy Patricia O'Brien, eds. The Greenwood Dictionary of Education. 2nd ed. Santa Barbara, CA: Greenwood, 2012. emerald
15. Dimelli, D., & Kotsoni, A. (2023). The Reconstruction of Post-War Cities—Proposing Integrated Conservation Plans for Aleppo's Reconstruction. *Sustainability*, 15(6), 5472.
16. Ehsan, S. M. A. (2021). Managing Workforce Diversity Through Human Resource Management. In Springer eBooks (p. 1). Springer Nature .
17. Esmailzadeh, Y. (2023). Germany as a country of immigration; Analyzing the effects on social cohesion and security in the context of peace, violence, and terrorism. *SSRN Electronic Journal*. <https://doi.org/10.2139/ssrn.4623477>
18. Gross-Gołacka, E., A. Kavoura, S. Asonitou, and E. Martini. 2024. "Perspective Chapter: The Concept of Diversity Management as an Approach to Redressing Social



- Inequalities." In IntechOpen eBooks. London: IntechOpen. <https://doi.org/10.5772/intechopen.1004714> .
- 19.Hossain, Mohammad Ikbal. 2023. "Managing Diversity Through Human Resource Management: A USA Perspective and Conceptual Framework." Archives of Business Research 11 (8): 297
- 20.Marrocco, S., & Patera, S. (2023). Education beyond differences. Educação Por Escrito, 14(1). <https://doi.org/10.15448/2179-8435.2023.1.44815> .
- 21.Massauna, M. W., Hamra, S., Nuratika, & Panggoa, E. (2025). Kesenjangan Sosial Di Perkotaan: Kemiskinan Dan Ketimpangan. PESHUM Jurnal Pendidikan Sosial Dan Humaniora, 4(5), 7869.
- 22.Noaime, E., & Alnaim, M. M. (2025). Heritage and Resilience: Sustainable Recovery of Historic Syrian Cities. Buildings, 15(14), 2403.
- 23.Saleem, Z. A., & Skelton, M. (2019). Actors, Conflict, and Competition in Iraq's Disputed Territories After the Islamic State the Cases of Northern Diyala and Eastern Salahaddin. Journal for Political and Security Studies, 2(4), 205.
- 24.Saranya, S., & Chandrasekar, K. (2025). Economic transformation and social equity: A frame for sustainable progress. European Journal of Sustainable Development Research, 9 (4)
- 25.Shen, X. (2024). Cultural Diversity and Its Impact on Social Development. In Advances in Social Science, Education and Humanities Research/Advances in social science, education and humanities research (p. 11).
- 26.Smith, C., & Shadarevian, V. (2017). Wilting in the Kurdish Sun: The Hopes and Fears of Religious Minorities in Northern Iraq. SSRN Electronic Journal. <https://doi.org/10.2139/ssrn.3006445>

(20 .Yawer, A. S., Bakr, A. F., & Fathi, A. A